

الإنسان "الليجاستيني" الذي يتمتع بدرجة ذكاء جيدة أو متوسطة يستوعب البيئة المحيطة به بشكل مختلف عن الأشخاص العاديين ، وتبدأ قدرة تركيزه في التناقص إذا ما تعرض لمواجهة رموز - مثل حروف الكتابة أو الأرقام - حيث أن استيعابه للأشياء يختلف عن استيعاب الأشخاص العاديين لها ، مما ينتج عنه صعوبة في مقدرته على تعلم الكتابة والقراءة والحساب.

تقول دكتورة أستريد كوب دولر :

كل من له صديق "ليجاستيني" يجب أن يكون سعيدا - فإن "الليجاستينيين" أشخاص مبدعون ويتمتعون بموهبة تقنية عالية - وقد قام أطفال "ليجاستينيون" بتركيب برامج تشغيل جهاز الكمبيوتر الخاص بي بشكل صحيح ، ولم ينتابهم الملل من تكرار شرح طريقة تشغيله لي حتى استوعبتها تماما - ويتمتع "الليجاستينيون" بحبهم للعدل ، وأنا أجد ذلك مهما للغاية - خاصة في هذا الزمان الذي نعيش فيه - وأنا سعيدة بوجود هؤلاء الأشخاص بيننا - حيث أنهم يظلون أصدقاء أوفياء مدى الحياة .

عادة يخلط الناس بين "الليجاستينية" والضعف في القراءة والكتابة - ولكن في الحقيقة هناك فرق بين الظاهرتين وخاصة في عملية التقويم - فلنحاول رصد الفروق :

يمكن أن يرجع الضعف في القراءة والكتابة إلى أسباب نفسية أو عضوية أو عائلية أو مدرسية أو إلى ضعف في الاستيعاب أو نقص في الموهبة .

أما "الليجاستينية" فإنها ظاهرة وراثية ، وتكمن أسبابها في الجينات ، وهي تلازم الإنسان منذ ولادته ، ويختلف تطور أعراضها من شخص إلى آخر - حسب الظروف المحيطة بكل شخص . فعندما تقابل الشخص "الليجاستيني" ظروف موافقة لطبيعته فإنه لا يجد صعوبات شديدة في الدراسة . من المهم جدا اكتشاف ظاهرة "الليجاستينية" في وقت مبكر - حيث تظهر بعض علامات هذه الظاهرة في سن الحضانة .

إن مرحلة الحبو مهمة جدا بالنسبة لعملية تعلم القراءة والكتابة فيما بعد - وقد لوحظ في كثير من "الليجاستينيين" أن هذه المرحلة كانت قصيرة جدا أو معدومة تماما لديهم - فهم إما يجرون سيقانهم أو يزحفون إلى الخلف أو يزحفون جانبا إلى اليمين أو اليسار - وفي هذه الحالة تجب ملاحظة الأطفال بعناية لرصد الأعراض الأخرى لظاهرة "الليجاستينية" إن وجدت - ونظرا لأن ظاهرة "الليجاستينية" ظاهرة وراثية فإنه يلزم البحث عن علامات مشابهة لدى الأبوين والأقارب .

عندما يدخل الطفل المدرسة وتظهر لديه مشاكل في القراءة والكتابة والحساب يجب فحص الحالة مباشرة للتأكد من وجود الظاهرة لديه أو خلوها منها ، تفاديا لمضيعة الوقت - حيث أن الاستذكار المستمر والتكرار الدائم لا يؤدي إلى نتيجة وإنما يحدث حالة ملل وإحباط لدى الطفل ولدى الأسرة كلها - ويس هناك داع لكل ذلك لأننا نعرف أن "الليجاستينية" ليست مرضا وليست إعاقة وأن الأطفال "الليجاستينيين" ليسوا أغبياء ولا كسولين .

أنا أعمل في مجال تدريب الأطفال "الليجاستينيين" وتحضر إلى كثير من الأمهات والأطفال طالبي العون - ويمكن تحديد الحواس التي لا تعمل بشكل صحيح والتي تحتاج إلى تدريب لدى الأطفال عن طريق اختبار باستخدام الكمبيوتر أو ألعاب أو وسائل أخرى ، والتي تكشف في وقت قصير عن نتائج جيدة خاصة لدى الأطفال الذين ليست لديهم دراية بالكمبيوتر .

ويظهر الجزء الأول من الاختبار مقدرة الأطفال على التركيز - أما الجزء الثاني فهو يختبر مقدرة الحواس على استيعاب عمليات القراءة والكتابة والحساب - وهذه الحواس هي :

المقدرة البصرية : وهي القدرة على التعرف على الأشياء المتشابهة والأشياء المختلفة والتمييز بينها  
الذاكرة البصرية : وهي القدرة على تذكر الأشياء المرئية والاحتفاظ بها في الذاكرة واستعادة تذكرها حين الحاجة إلى ذلك

التتابع البصري في الذاكرة : القدرة على ترتيب الأشياء المرئية حسب تتابع عرضها  
التمييز السمعي : التعرف على كلمات من خلال النص المسموع والقدرة على التمييز بين الكلمات المتشابهة

الذاكرة السمعية : القدرة على تذكر الأشياء المسموعة والاحتفاظ بها في الذاكرة واستعادة تذكرها حين الحاجة إلى ذلك

التتابع السمعي في الذاكرة : القدرة على ترتيب الكلمات في جملة مسموعة حسب تتابع سردها  
تحديد الاتجاهات : القدرة على التعرف على المكان والزمان والتمييز بين الأحجام والوحدات المختلفة  
البناء الجسمي : مقدرة التعرف على أجزاء الجسم ، والتمييز بين الأجزاء اليمنى والأجزاء اليسرى منه  
بعد تحليل نتائج الفحص يمكن تحديد الحواس التي تحتاج إلى تدريب (تقويم) - وهذا ما نسميه "الليجاستينية البسيطة" أما "الليجاستينية المركبة أو المعقدة" فهي "الليجاستينية" التي تنشأ نتيجة عدم فهم حالة الطفل ومحاولة الضغط عليه مما يزيد من حدة الظاهرة ويؤثر على سلوك الطفل ويؤدي إلى صعوبة عملية التقويم .  
ولهذا فمن المهم أن نسرع في عملية التقويم بمجرد ملاحظة أية ظاهرة دالة على "الليجاستينية" ، لأن نجاح تقويم الظاهرة يرفع من معنويات الطفل ويزيد من ثقته في نفسه ويساعده على التخلص منها .  
ومن المهم أيضا التعاون بين الأهل والمدرسة والشخص المعالج (المدرّب) - حيث لا يجب إلقاء المسؤولية على المدرسة وحدها فيما يتعلق بالتقدم الدراسي للأطفال "الليجاستينيين" .

عندما يشعر الطفل أن الآخرين يهتمون بحالته فإن ذلك يرفع من معنوياته ويقيه من التدهور المفاجئ لحالته.  
إن محاولة المدرس الضغط على الطفل "الليجاستيني" لمضاعفة مجهوده يعتبر تصرف خاطئ من قبل المدرس والأكثر خطأ أن يحاول المدرس إحباط الطالب أو التقليل من قيمته - كذلك من المهم التفريق بين الأخطاء الإملائية الناتجة عن الجهل بالكتابة والقراءة والأخطاء الأخرى الناتجة عن اختلاف الاستيعاب لدى الأشخاص "الليجاستينيين" وتأتي الأخطاء الإملائية لدى الأطفال "الليجاستينيين" نتيجة لاختلاف استيعابهم للأشياء أثناء عملية القراءة أو الكتابة - ونلاحظ هذا الخطأ غالبا في الكلمات الشائعة الاستعمال .  
ومن أخطاء الاستيعاب الشائعة الأخطاء التالية :

تغيير حروف بعض الكلمات بحذف حرف من الكلمة أو زيادة حرف عليها .

الخلط بين الحروف المتشابهة في الكتابة (b-d) .

الخلط بين الألفاظ المتشابهة (k-g, t-d) .

المشكلة الأساسية لدى الأطفال "الليجاستينيين" هي عدم مقدرتهم على التحكم في تنسيق أفكارهم أثناء القراءة والكتابة والحساب - وحل هذه المشكلة يكمن في تنمية قدراتهم على التركيز وتدريب الحواس على الاستيعاب من خلال تدريبات محددة لهذه الأغراض - مع استخدام تدريبات خاصة بالقراءة والكتابة والحساب توافق حالة كل طفل على حده - وهنا تستخدم عملية الإيضاح الشكلي والربط بين الشكل والمعنى لحروف الكتابة والأرقام - فعندما يتحسس الإنسان "الليجاستيني" شيئا مجسما أو يرى أبعاده الهندسية فإنه من السهل عليه أن يحفظه في ذاكرته - وعليه فإنه من الأفضل أن يتدرب الإنسان "الليجاستيني" على الكلمة ومرادفاتها في نفس الوقت (كتب - كتاب - مكتوب ...)

إن استعمال بعض الوسائل المساعدة مثل الصلصال والمواد الرغوية يجعل التدريب سهلا وممتعا بالنسبة للأطفال - ومن أهم التدريبات الخاصة بالأطفال "الليجاستينيين" التدريبات باستعمال الكمبيوتر - ولدى الأطفال "الليجاستينيين" موهبة خاصة في استخدامه - ويجب إعداد تدريب خاص لكل طفل على حده - ولهذا يجب أن يكون التدريب شخيصيا وليس جماعيا .

إن التعامل مع الأطفال "الليجاستينيين" يتطلب منا سعة أفق ورحابة صدر وكثير من الصبر حتى يمكنهم تعلم القراءة والكتابة والحساب مثل الأطفال الآخرين - ولا يجب الزج بهم إلى مدارس المعوقين .  
الملاحظة المستمرة مهمة جدا بالنسبة لهؤلاء الأطفال - ويجب أن نعمل سويا على إيجاد بيئة معيشية جديدة يحيا فيها "الليجاستينيون" حياة طبيعية خالية من التحفظات - يحكون لنا ونسمع ونتعلم منهم .